Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخاف عليك من عينى ومنى
ومنك ، ومن زمانك والمكان
ولو أنى ضممتك فى عيونى
إلى يوم القيامة ، ما كفانى

لهذا كله ، ولغيره ، آثرا الطلاق ، على أن تظل الصداقة قائمة بينهما . وهكذا كان . أما الصوت الآخر الراحل ، فقد ظل يطالب بحقه فى الحياة ، تردد معه غابات روسيا الشاسعة : « أقول لك : ما هو هذا النور الأسود ؟ لقد أصبحنا وحيدين ، وها أنذا ، الآن ، ألعنك ، باسم الشعر » .

لقد أشعل « باسترناك » هشيم الكلمات ، عندما قال مرة « كم هو شرير أن يولد المرء شاعرًا ... أقسم لك ... أن إيمان قلبى ، هو أعظم مما كان ، الآن ، وسيأتى الوقت ـ كلا ـ دعينى أخبرك ، بذلك ، فيما بعد ، أيها الليل مزقنى إربًا ، قطعنى مزقًا ، أيها الليل حوِّل الكلمة المنسية الغاضبة ، الناريَّة « الضمير » حوِّلها إلى رماد ، أحرقها بكل سطوع وتألق ... التهب ، يالسان اللهب المجنون واسطع فى منتصف الليل ... للمرة الأولى منذ أيام طفولتى ، أجد نفسى محترقًا ، منتهيًا ... كيف سأصف ذلك ؟ يجب أن أبدأ فى النهاية أو أننى لن أكتب ذلك على الإطلاق » .

وإذا كانت « أنا أخماتوفا » قد كتبت فى مقدمة المجموعة الشعرية التى